

شعر أبي عمير بن عبد البر القطبي

(٣٦٨ - ٥٤٦٣ هـ)

جمع وتوثيق وتقديم
الدكتور الحسين زروق

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1432هـ-2011
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد - القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

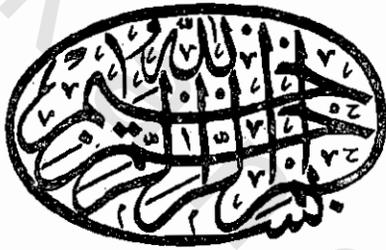
بطاقة المهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري 1071-978
شعر ابي عمر ابن عبد البر
القرطبي / جمع وتوثيق وتقديم الحسين زروق
ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، 2011
76ص ، 24 سم

تدمك : 8-534-341-977-978
1- الشعر العربي تاريخ -العصر العباسي الثاني
ازروق ، الحسين (جامع وموثقه ومقدم)
- العنوان

ديوى: 811.5

رقم الابداع: 2011/13925



عني الدارسون بجهود ابن عبد البر في التفسير والحديث والفقہ والتربیة...، وهي عناية تليق بعالم من علماء الأمة برز في عدد من العلوم.

ولقد كان يجب أن يكون لأدب حظ من تلك العناية، فالرجل له مشاركة تظهر في ما ألفه من كتب في هذا الفن كـ«بهجة المجالس» و«الابتهال»، كما تظهر في كتبه في الفنون الأخرى كـ«الاستيعاب» و«جامع بيان العلم».

والذي حصل أن أغفلت تلك المشاركة، ولم يُلتفت إليها إلا على استحياء، بينما كان حقها أن تُفرد بالدراسة والتأليف كما أفردت مشاركته في فنون مختلفة¹.

والذي وقفت عليه مما يستحق الذكر أربعة جهود:

أولها للأستاذ محمد بن يعيـش، ويظهر في تخصيصه الفصل السابع من الباب الثاني من كتابه «الإمام أبو عمر يوسف ابن عبد البر (368هـ / 463هـ - 978م/1071م) حياته، آثاره، ومنهجه في فقه السنة» لـ«مقاطع من شعره»، أورد فيه ثلاثة عشر نصا شعريا²، وهو بجمعه ذلك العدد من النصوص يكون سابقا إلى الالتفات إلى تلك الشخصية المبدعة التي لم يُلتفت إليها إلا قليلا، ولم تبذل بخصوصها جهود تكشف طبيعتها الشاعرية، وقدرتها الإبداعية.

ولابد من تسجيل ملاحظتين على هذا العمل:

أولهما يكمن في أن الكتاب هدفه الترجمة لابن عبد البر ودراسة جهوده في العلم، وهو ما يظهر من عناوين أبوابه، فالأول لـ«حياة ابن عبد البر»، والثاني لـ«آثاره»، والثالث لـ«ثقافته وأرائه ومناهجه». وبذلك يظهر أن العناية بالحياة الأدبية لابن عبد البر

1 - عني به مفسرا في «جهود الحافظ ابن عبد البر (368-463هـ) في التفسير» لمحمد الصوفي، ومحدثا وفتيها في «مدرسة الإمام الحافظ أبي عمر ابن عبد البر في الحديث والفقہ وآثارها في تدعيم المذهب المالكي بالمغرب» لمحمد بن يعيـش، ومؤرخا في «ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ» لليث سَعُود جاميم، وتربويا في «يوسف بن عبد البر القرطبي» لعبد الرحمن النحلوي...

2 - الإمام أبو عمر يوسف، ص: 245-251.

انحصر حضورها في محاولة جمع شعره، وحتى هذه المحاولة ليست إلا جزءا من عمل المؤلف.

وتكمن الملاحظة الثانية في أن الأستاذ محمد بن يعيـش لم يكن هدفه استقصاء ما لدى ابن عبد البر من شعر، بل إثبات أن له مشاركة فيه، فقد قدم لعمله هذا بقوله: «إن ابن عبد البر - رغم اشتغاله بالحديث والفقه والتاريخ والتأليف والتدريس - فإنه كان يقول الشعر وينظمه، ولكن لم يصلنا منه إلا مقاطع صغيرة، وأبيات متفرقة، منثورة هنا وهناك في بطون الكتب المختلفة، تدل على براعته وفنه الرائع. وكان يقول الشعر على السرعة والبدئية، إذ عده المقرئ في هذا الميدان من الشعراء الأندلسيين المتوقدي الذهن، والسريعي البديهة»¹. وهو لذلك ترك نصوصا في مصادر كانت بين يديه لم يشر إليها، سنشير إليها في تخريج النصوص، ولم يعن بالاختلاف بين ألفاظ النص الواحد في المصادر المختلفة...

وثأتي تلك الجهود ما قام به الدكتور عباس ارحيلة لما درس رواية ابن عبد البر للشعر في مشاركة له بعنوان «ابن عبد البر القرطبي وديوان أبي العتاهية»²، مقتصرًا في ذلك على دراسة مقدمة الديوان، وهو الجهد الوحيد الذي التفت إلى شيء من الشخصية الناقدة لابن عبد البر.

وكان المرجو أن تكون تلك الشخصية موضوع دراسة تليق بمقام ابن عبد البر ومشاركته في النقد الأدبي، أقل ما يشترط فيها أن تكون تأليفاً مستقلاً، لا مجرد عرض في مناسبة علمية، وحسب الدكتور ارحيلة أنه أثار الانتباه إلى طريق لا بد من سلوكها.

وأما الجهد الثالث فهو ما قام به الدكتور عفيف عبد الرحمن فإنه لما ألف معجماً للشعراء الأندلسيين والمغاربة، جعل ابن عبد البر أحد هؤلاء³، قائلاً عنه: «وهو في الأدب والشعر فارس»¹.

1 - الإمام أبو عمر يوسف، ص: 245-251.

2 - نشر ضمن كتاب «زهرة الأمل في فضائل سيدي العباس»، 804-794/2.

3 - معجم الشعراء الأندلسيين والمغاربة، ص: 471-472.

وأهم ما في هذا الجهد أنه نظم ابن عبد البر في سلك الشعراء، وأحال على عدد من المصادر التي تترجم له أو تذكر بعض شعره، وفق منهجه في الكتاب كله، وإن كان لم يذكر مصادر شعر ابن عبد البر كلها، وفي مقدمتها وأهمها «بهجة المجالس» و«جامع بيان العلم». وأما الجهد الرابع فلأستاذ عبد الله الرويشد، فقد نشر مقالا بعنوان «أبو عمر بن عبد البر القرطبي الأندلسي الفقيه المحدث، والعالم الأديب، والشاعر الحكيم»² أثار فيه الانتباه إلى شاعرية ابن عبد البر، موردا بعض أشعاره، وإن كان ذلك ضمن سياق عام كما يظهر من عنوان المقال، فضلا عن أن الكاتب لم يشير إلى أي من مصادر، وقد أورد قصيدة طويلة منسوبة لابن عبد البر مطلعها:

من ذا الذي قد نال راحة فكره في عمره من عسره أو يسره ؟
وحرمنا بمنهجه ذلك مما كان بين يديه من مصادر، ولاسيما مصدر هذه القصيدة، كما سيرد.

إن ما سبق يضيء مسألتين:
الأولى شاعرية ابن عبد البر، والحاجة إلى العناية بها ماسة، ورأس سنام ذلك أفرادها بالتأليف، ومن ثم اضطلعت بهذه المهمة مستعينا بالله، ومكتفيا الآن بجمع ما تصله يدي من شعره، لتيسير الأمر لمن أراد دراسته.

والأخرى جهوده في النقد الأدبي، وهي جهود لم يلتفت إليها التفاتة مناسبة لحجم ذلك الجهد وقيمه.

والحق أنني عندما شرعت في إنجاز هذا الكتاب لم أكن على علم بأي من تلك الجهود السالفة الذكر، وإنما كان عمدي ودافعي القوي في ذلك ما رأيته من قطع شعرية لابن عبد البر في كتابه «بهجة المجالس»، فوجدت نشاطا في تتبع نصوصه في ذلك الكتاب وكتبه الأخرى، ثم في تراجمه، ثم بعد بحث وتنقيب وقفت على تلك الجهود، وكان جهد الأستاذ محمد بن يعيش آخرها بعد أن أوشك العمل على

¹ - م.س، ص: 471.

² - مجلة الدارة، السعودية، العدد الثاني، 1408هـ - 1987م، ص: 33-37.

الاكتمال، ولقد كان في تأخر وقوفي عليه خير لي ولابن عبد البر، إذ لم يعد أمامي بعد الذي أنجزته، والخطوات التي سرتها إلا أن أوصل عملي، والاستفادة مما وقفت عليه.

وجعلت هذا الكتاب في قسمين:

أولهما مدخل خصصت مبحثه الأول لحياة ابن عبد البر الاجتماعية والعلمية، والثاني لحياته الإبداعية، مركزا على إبداعه الشعري.

وثانيهما خاص بما وقفت عليه من شعر ابن عبد البر، وقد رتبته حسب حروف الهجاء، محتفظا بمناسبة القول، ومذيلا كل نص بمصادره، مع الإشارة إلى الاختلاف الحاصل بين المصادر في ألفاظ النص، والتعليق والشرح عند الاقتضاء.

ولقد ترددت طويلا أمام نص منسوب لابن عبد البر أعينني أمره، وقلبت ما استطعت تقليبه من مصادر ومراجع لعلني أظفر به فيها، واستعنت بالبرامج الإلكترونية...، وهو متداول كثيرا على الأنترنت، منسوب لابن عبد البر، وقصارى ما وصلت إليه مقال الأستاذ عبد الله الرويشد السالف الذكر، ولم يشر فيه إلى أي مصدر أو مرجع له، ولم يكن أمامي إلا أن جعلت هذه القصيدة في ملحق، حتى لا يحسب على ابن عبد البر إن لم يكن له، أو يسقط من شعره إن كان له، وذلك في انتظار أن يحسم أمره.

وأضفت إلى ذلك النص نصين آخرين أوردهما ابن عبد البر دون إشارة إلى أنهما له أو لغيره في سياق جعل الظن يميل إلى أنهما له، وزاد من قوته أنني بحثت عنهما لدى غيره فلم أجد لهما أثرا، فافتضى التوقف أيضا إيرادهما في الملحق.

هذا وأنا أسأل الله عز وجل أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون مما ينفع الناس، وأعوذ به أن يكون زيدا يذهب جفاء. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

القسم الأول
تمهيد

المبحث الأول:

الحياة الاجتماعية والعلمية لابن عبد البر¹

أولاً: حياته الاجتماعية:

الحافظ ابن عبد البر هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم التَّمَرِيّ الأندلسي القرطبي المالكي، كنيته أبو عمر، والنمري نسبة إلى قبيلة النمر بن قاسط في ربيعة بالجزيرة العربية، «بفتح النون والميم...نسبة إلى التمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم»².

ولد يوم الجمعة 5 ربيع الأول سنة 368 هـ وقت الخطبة، ففي كتاب «الصلة»: «قال أبو علي: وسمعت طاهر بن مفوَّز يقول: سمعت أبا عمر يقول: ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين،..قال طاهر: أرانيه الشيخ بخط أبيه عبد الله بن محمد رحمه الله»³، ونشأ يتيماً، بعد أن توفي والده وسنه لا يتجاوز اثنتي عشرة سنة⁴.

1 - جذوة المقتبس، 588-586/2، ومطمح الأنفس، ص: 367-369، وترتيب المدارك، 131-127/8، والصلة، 642-640/2، ووفيات الأعيان، 72-66/7، والمغرب في حلى المغرب، ص: 408-407، وتذكرة الحفاظ، 1132-1128/3، وتاريخ الإسلام، 78-75/31، وسير أعلام النبلاء، 163-153/18، والعبر، 316/2، ومراة الجنان، 89/3، وطبقات الحفاظ، ص: 432-431، والسديج المذهب، 370-367/2، ونفح الطيب، 30-28/4، وشذرات الذهب، 266/5-269، وفهرس الفهارس، 843-842/2، وتاريخ الأدب العربي، 633-629/3، وشجرة النور الزكية، ص: 119، وابن عبد البر حافظ المغرب، ص: 195-227، وأبو عمر ابن عبد البر بخاري المغرب، 243-229، إضافة إلى كتاب «ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ»، و«الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر» كاملين.

2 - الديباج المذهب، 369/2.

3 - الصلة، 642/2.

4 - توفي والده سنة 380 هـ. ن. سير أعلام النبلاء، 154/18.

أسرته أسرة علم، فجدّه محمد بن عبد البر بن عاصم النّمري (-).
379هـ) «من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد المبرزين فيه»¹،
غلبت عليه العبادة، وعرف بالعناية بالقرآن الكريم وعلومه². ووالده
عبدالله (330-380 هـ) «من أهل العلم، من فقهاء قرطبة،... وكان من
أهل الأدب البارِع، والبلاغة، وله رسائل وشعر جيد»³، إلا أن ابنه
يوسف لم يسمع منه لصغره⁴.

لم يغادر ابن عبد البر الأندلس، وعاش حياته متنقلاً بين أقاليمها
بسبب الأوضاع السياسية، وسيرة الأمراء، وحجم عنايتهم بالعلم
والعلماء، يصف ابن بشكوال تنقله ذاك بقوله: «جلى عن وطنه ومنسئنه
قرطبة، فكان في الغرب مدة، ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن منه
دانية، وبنسبية، وشاطبة، وبها توفي رحمه الله»⁵.

وقد عرف من أولاده عبد الله وزينب:
أما عبد الله (-458هـ)، ويكنى أبا محمد، فتتلمذ على أبيه وغيره
من الشيوخ حتى صار «من أهل الأدب البارِع والبلاغة الرائعة والتقدم
في العلم والذكاء»⁶، و«حل من كتاب الإقليم محل القمر من النجوم،
وتصرف في التأخير والتقديم تصرف الشفرة في الأديم»⁷، ولتلك

1 - التكملة لكتاب الصلاة، 298/2.

2 - تاريخ ابن الفرضي، 190/2-191.

3 - الديباج المذهب، 369/2.

4 - الديباج المذهب، 370/2.

5 - الصلاة، 642/2، والديباج المذهب، 369/2. وينظر تفصيل رحلاته في: ابن

عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، ص: 165-177.

6 - جذوة المقتبس، 268.

7 - الذخيرة، 3: 125/1.

المكانة قلده المعتضد وزارة القلم والسيف فلقب بذى الوزارتين¹. وفيه نظم ابن عبد البر قصيدته:

تجافَ عن الدنيا وهونَ لقرها وَوَفَّ سبيلَ الدِّينِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى²
وأما زينب فتزوجت علي بن أحمد اللخمي الشاطبي، وولد لها عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي الشاطبي(443-532هـ) «المحدث الفقيه الزاهد»³، وقد درس على جده، وسافر إلى المغرب فاستقر به المقام بأغمات، فذاع صيته لعلمه ولكونه حفيد ابن عبد البر⁴.

توفي الحافظ ابن عبد البر بشاطبة كما قال ابن بشكوال: «في ربيع الآخر، ودفن يوم الجمعة لصلاة العصر من سنة ثلاث وستين وأربع مئة. وصلى عليه صاحبنا أبو الحسن طاهر بن مقور المعافري»⁵.

1 - النخيرة، 3: 125/1.

قلت: وقد خصه ابن بسام بترجمة وافية، وأورد له جملة من رسائله، وبعض شعره. 143-125/3.

2 - مطمح الأنفس(ص:368-369)

قلت: وقد خصه ابن بسام بترجمة وافية، وأورد له جملة من رسائله، وبعض شعره. 143-125/3.

3 - بغية الملتبس، ص: 349.

4 - ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، ص: 120-122.

5 - الصلاة، 642/2، وفي جذوة المقتبس، 2/588 أنه توفي سنة 460 هـ، وهو مرجوح لثلاثة أسباب: أولها أن الحميدي ترك الأندلس وسافر إلى المشرق قبل وفات شيخه ابن عبد البر، وثانيها أن ما أثبتناه أعلاه يقدم دقاتق وفاة ابن عبد البر بما فيها المكان واليوم ووقت الصلاة عليه ودفنه ومن صلى عليه، وهي أمور دقيقة لا ترد بخبر الحميدي العام، وثالثها أن مصدر ابن بشكوال هو طاهر بن مقور، وقد حضر جنازة ابن عبد البر.

ثانياً: حياته العلمية:

1- شيوخه¹:

أخذ ابن عبد البر عن عدد من الشيوخ، ذكر الذهبي أنهم

جميعاً: «لا يبلغون سبعين نفساً»²، ومنهم:

- أحمد بن الجسور.
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الباجي، أبو عمر.
- أحمد بن فتح الرسان.
- أحمد بن قاسم البزار.
- أحمد بن محمد بن الجسور، أبو عمر.
- أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطلمنكي، أبو عمر.
- ابن أسد، أبو محمد.
- ابن أبي جعفر، أبو القاسم.
- الحسين بن يعقوب البجاني.
- خلف بن سهل الحافظ.
- خلف بن القاسم الحافظ، أبو القاسم.
- أبو زكريا الأشعري.
- سعيد بن القزاز.
- سعيد بن نصر.
- عبد الرحمن بن يحيى، أبو زيد.

¹ - جنوة المقتبس، 586/2، وترتيب المدارك، 128-127/8، والصلة، 640/2-641، والديباج المذهب، 367/2، تاريخ الإسلام، 76-75/31، وتذكرة الحفاظ، 1129/3، والعبر، 316/2، وسير أعلام النبلاء، 155-154/18، وشذرات الذهب، 267/5، وابن عبد البر وجهوده في التاريخ، ص: 139-128، وقد رصد الأستاذ محمد بن يعيش ستة وستين شيخاً من شيوخ ابن عبد البر، وعرفهم وترجم لهم بإيجاز. ن. الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر، ص: 102-75.

² - تاريخ الإسلام، 78/31.

- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد.
 - عبد المؤمن، أبو محمد.
 - عبد الوارث بن سفيان.
 - ابن الفرضي، أبو الوليد.
 - القاسم بن عسلون.
 - محمد بن عبد الملك بن ضيفون.
 - أبو المطرف القنازي.
 - يحيى بن وجه الجنة.
 - يعيش بن محمد الوراق.
 - يونس بن عبد الله القاضي.
 - وقد أجازته من المشاركة:
 - أحمد بن نصر الداودي.
 - أبو ذر الهروي.
 - عبد الغني بن سعيد الحافظ.
 - أبو الفتح بن سيئخت.
 - أبو القاسم السقطي المكي.
 - أبو محمد النحاس المصري.
- 2- تلاميذه¹:

قال القاضي عياض: «سمع منه عالم عظيم، منهم من جلة أهل العلم، والمشاهير من المشايخ»²، ومنهم إضافة إلى ابنه أبي محمد عبد الله، وحفيده عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي:

- حسين بن محمد بن أحمد الغساني الجبائي، أبو علي.
- سفيان بن العاصي، أبو بحر.

¹ - جنوة المقتبس، 586/2، ترتيب المدارك، 128/8، والديباج المذهب، 367/2، وتاريخ الإسلام، 78/31، ومسير أعلام النبلاء، 156-155/18، وابن عبد البر وجهوده في التاريخ، ص: 140-152، وقد رصد الأستاذ محمد بن يعيش واحدا وخمسين تلميذا من تلاميذ ابن عبد البر، وعرفهم وترجم لهم بإيجاز. ن. الإمام أبو عمر يوسف بن عبر البر، ص: 129-140.

² - ترتيب المدارك، 128-127/8.

- سليمان بن نجاح، أبو داود.
 - طاهر بن مفوز المعافري، أبو الحسن.
 - أبو العباس الدلائي.
 - عبد الله بن يوسف.
 - عبد الرحمن بن محمد بن عتاب.
 - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد.
 - ابن أبي قحافة، أبو محمد.
 - محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي، أبو عبد الله.
- 3- مكاتنه:

عد أبو الوليد الباجي ابنَ عبد البر: «أحفظ أهل المغرب»¹.
 ووصفه تلميذه الحميدي بأنه: «فقيه حافظ مكثّر، عالم
 بالقراءات وبالخلاف في الفقه، وعلوم الحديث والرجال، قديم السماع،
 كثير الشيوخ على أنه لم يخرج عن الأندلس، لكنه سمع من أكابر أهل
 الحديث بقرطبة وغيرها، ومن الغرباء القادمين إليها. وألف مما جمع
 توأليف نافعة سارت عنه. وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي رحمة
 الله عليه»².

أما تلميذه أبو علي الجبائي فقال عنه: «وصير أبو عمر على
 الطلب، ودأب فيه، وافتن وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال
 الأندلس، وعظم شأواً أبي عمر بالأندلس، وعلا ذكره في الأقطار،
 ورحل إليه الناس، وسمعوا منه؛ وألف توأليف كثيرة مفيدة، طارت
 بالآفاق»³.

وعندما ذكره الفتح بن خاقان، نبّج له ترجمة مليحة، ذكر فيها
 أنه: «الفقيه الإمام العالم الحافظ...، إمام الأندلس وعالمها، الذي
 التاحت به معالمها، صحح المتن والمسنّد، وميز المرسل من المسنّد،
 وفرق بين الموصول والقاطع، وكسا الملة منه نوراً ساطعاً، حصر

1 - الصلة، 641/2.

2 - جذوة المقتبس، 586/2.

3 - ترتيب المدارك، 128/8.

الرواة، وأحصى الضعفاء منهم والثقات، وجدّ في تصحيح السقيم، وجدد منه ما كان كالكهف والرقيم، مع معلمات العلل، وإرهاق ذلك العلل، والتنبيه والتوقيف، والإتقان والتنقيف، وشرح المقفل، واستدراك المغفل، وله فنون هي للشريعة رتاج، وفي مفرق الملة تاج، أشهرت للحديث طبى، وقرعت لمعرفته ربي، وهبت لتفهمه شمال وصبأ، وشفقت منه وصبأ، وكان ثقة، والأنفس على تفضيله متفقة، وأما أدبه فلا تعبر لجته، ولا تنحض حجته، وله شعر لم نجد منه إلا ما نفتت به أنفة، وأقصى فيه عن معرفة...¹

وقارن الإمام الذهبي بينه وبين علماء المشرق في زمانه، فقال: «ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان»²، «وكان مع إمامته وجلالته أعلى أهل الأندلس إسنادا في وقته»³، «وجميع شيوخه الذين حمل عنهم لا يبلغون سبعين نفسا، ولا رحل في الحديث، ومع هذا فما هو بدون الخطيب، ولا البيهقي، ولا ابن حزم في كثرة الاطلاع، بل قد يكون عنده ما ليس عندهم مع الصدق والديانة والتثبت وحسن الاعتقاد، رحمه الله تعالى... وكان سلفي الاعتقاد، متين الديانة»⁴.

4- مؤلفاته⁵:

- 1 - مطمح الأنفس، ص: 367-368، ونفع الطيب، 4/29-30.
- 2 - تذكرة الحفاظ، 3/1129.
- 3 - تاريخ الإسلام، 31/78.
- 4 - م.س، 31/78.
- 5 - جنوة المقتبس، ص: 587-588، وترتيب المدارك، 8/129-130، والصلة، 2/641-642، فهرسة ما رواه عن شيوخه... ص: 72، 86، و91، 214، 232، 251، 261، 281، 327، 429، والديباج المذهب، 2/368-367، وتذكرة الحفاظ، 3/1129، وتاريخ الإسلام، 31/76-77، وسير أعلام النبلاء، 18/157-158.

ترك الحافظ ابن عبد البر مؤلفات عدة، بعضها فريد في بابيه، قال الإمام الذهبي: «وله تواليف لا مثل لها في جمع معانيها»¹، وقد مدحه ابن بشكوال بقوله: «كان موفقا في التأليف، معانا عليه، ونفع الله بتواليفه»².

وتأليفه تجمع بين الكثرة والتنوع، فقد ألف في القراءات، والحديث، والفقه، والسيرة، التاريخ، والتراجم، والأنساب، والأدب، والأخلاق:
أ- القراءات:

- 1- الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه.
 - 2- البيان عن تلاوة القرآن.
 - 3- التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتحديد.
 - 4- المدخل في القراءات³.
- وكلها في حكم المفقود.

ب- الحديث:

ب-1: المطبوع:

- 5- التمهيد لما في موطأ الإمام مالك من المعاني والأسانيد⁴.

159، وشذرات الذهب، 268/5. ومرآة الجنان، 89/3، الرسالة المستطرفة، ص: 15، 56، 113، 121، و128، 195، و197، و203، وابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، ص: 199-234، والإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر، ص: 145-156. وكتاب ابن عبد البر الأندلسي يتتبع كتب ابن عبد البر مطبوعها ومخطوطها ومفقودها، ويحدد موضوعها، وقيمتها العلمية...، وعنه نقلت قائمة كتب ابن عبد البر، وتصنيفها.

1 - تذكرة الحفاظ 1129/3

2 - الصلاة، 641/2.

3 - في الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر، ص: 148 أن الاسمين: الثالث والرابع لكتاب واحد.

4 - عنه يقول ابن عبد البر كما في ترتيب المدارك، 130/8:

سَمِيرٌ فَوَادِي مَدَّ ثَلَاثِينَ حِجَّةً وَصَاقِلُ ذُهْنِي وَالْمَفْرُجُ عَنْ هَمِّي
بَسَطْتُ لَكُمْ فِيهِ كَلَامَ نَبِيِّكُمْ لِمَا فِي مَعَانِيهِ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ

- 6- التقصي لما في حديث الموطأ وشيوخ مالك.
 7- الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطنه من الرأي والآثار.
 8- الزيادات التي لم تقع في الموطأ عند يحيى بن يحيى، ورواها غيره في الموطأ.

ب-2: المخطوط:

- 9- الأجوبة الموعبة في المسائل المستغربة في كتاب البخاري.
 ب-3: المفقود:

- 10- اختصار كتاب التمييز لمسلم.
 11- الاستظهار في طرق حديث الآثار.
 12- التغطا بحديث الموطأ.
 13- حديث مالك خارج الموطأ.
 14- الشواهد في إثبات خبر الواحد.
 15- عوالي ابن عبد البر في الحديث.
 16- مسند ابن عبد البر.
 17- منظومة في السنة.
 18- وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل.

ج- الفقه:

ج-1: المطبوع:

- 19- الكافي في فروع المالكية.
 20- الإنصاف فيما بين المختلفين في بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف.

ج-2: المخطوط:

- 21- اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف روايتهم عنه.

ج-3: المفقود:

وفيه من الأدب ما يُهتدى به إلى البرِّ والثَّقوى وينتهي عن الظلم
 قال القاضي عياض في ترتيب المدارك 129/8: «وهو كتاب لم يصنع أحد مثله في
 طريقته».

- 22- الإشراف على ما في أصول الفرائض من الإجماع والاختلاف.
23- جوائز السلطان.

د- التاريخ والتراجم والأنساب:

د-1: المطبوع:

- 24- الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
25- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء.
26- الإنباه على قبائل الرواة.
27- الدرر في اختصار المغازي والسير.
28- القصد والأمم في معرفة أنساب العرب والعجم.

د-2: المخطوط:

- 29- الاستغنا في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى
د-3: المفقود:
30- أخبار أئمة الأمصار.
31- أخبار القاضي منذر بن سعيد البلوطي.
32- اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي.
33- أعلام النبوة.
34- تاريخ شيوخ ابن عبد البر.
35- كتاب في أخبار القضاة.
36- تواليف الفقيه الحافظ أبي عمر ابن عبد البر وجمع رواياته عن شيوخه.
37- فهرسة الشيخ الفقيه الحافظ أبي عمر ابن عبد البر.
38- الدب عن عكرمة البربري.
39- محن العلماء.
40- المغازي.

هـ- الأدب والأخلاق¹:

هـ-1: المطبوع:

- 41- الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال².
- 42- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس.
- 43- الجامع.
- 44- جامع بيان العلم وفضله.

هـ-2: المخطوط:

- 45- مختارات من الشعر والنثر.
- 46- نزهة المستمعين وروض الخائقين.

هـ-3: المفقود:

- 47- الإنصاف في أسماء الله.
- 48- البستان في الإخوان.
- 49- الرقائق.
- 50- العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن العلماء والحكماء.

1 - هناك من يضيف أيضا إلى هذه القائمة عنوانين هما: «الأمثال السائرة والأبيات النادرة»، و«رسالة في أدب المجالسة وحمد اللسان»، (ن.مثلا تاريخ الأدب العربي، 632/3، والإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر، ص: 156، وقارن بما في: ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، ص: 233، هـ 1 و2)، وهما قطعتان من كتاب «بهجة المجالس»، والعنوان الثاني طبعة دار الصحابة بمصر، إلا أنني بعد أن طالعتها تبين لي أنها جزء من البهجة، واختصار الباب الأول، واختيار منه. والعجب أن محققها نفسه يشير إلى هذا، ثم ينشرها بعد ذلك؟! ن.أدب المجالسة، ص: 21-23.

2 - نشره الدكتور شكري فيصل في كتاب بعنوان «أبو العتاهية أشعاره وأخباره»، وصدر الكتاب بابتهايل ابن عبد البر، ثم أتبعه بمستدرك.

المبحث الثاني: ابن عبد البر شاعرا

عد القدماء الرواية شرطا لقول الشعر¹، ومن ثم كان حفظ الشعر مدخلا لإبداعه. عرف ذلك منذ القديم، فقد كانت لتعلم الشعر طرق، منها: طريق الرواية والتلمذة²، وعلى قدر المحفوظ تكون درجة الشاعرية، فقد روى الأصمعي أن روبة قال: «الفحولة هم الرواة»³، وقال ابن خلدون: «ولا يعرفه إلا من حفظ كلامهم حتى يتجرد في ذهنه من القوالب المعينة الشخصية قالب كلي مطلق يحدو حذوه في التأليف... ولا يفيد إلا حفظ كلام العرب نظما ونثرا...»⁴، ثم قال بعد ذلك: «اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطا: أولها الحفظ من

1 - ن. مثلا عيار الشعر، ص: 42، والوساطة، ص: 15-16.

2 - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء...، ص: 151-152.

3 - البيان والتبيين، 9/2.

4 - المقامة، ص: 572-573.

جنسه، أي من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة يُنسج على منوالها...»¹.

إذا كان أمر قول الشعر وفق ما سبق يقوم أول ما يقوم على وفرة المحفوظ وغزارة الرصيد منه، فإن شاعرية الحافظ ابن عبد البر يمكن رصدها من زاويتين اثنتين: رصيده من الشعر المحفوظ، ثم إبداعه الشعري.

أولاً: الرصيد الشعري

صلة ابن عبد البر بالشعر وثيقة، تجليها مجموعة من مؤلفاته، لعل أول ما يثير انتباهنا منها ما اختاره من شعر، وخصه بالتأليف، ولا سيما:

- الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال.
- مختارات من الشعر والنثر.
- إلا أن كتباً أخرى له لا تقل أهمية من حيث حجم مادتها الشعرية، ونخص منها:
 - بهجة المجالس وأنس المجالس وشخذ الذاهن والهاجس.
 - الاستيعاب
 - جامع بيان العلم وفضله.
- ففي هذه الكتب وتلك يجد الباحث مادة شعرية غنية تدل على أن رصيد الرجل من الشعر كان غزيراً.
- ولا يتعلق الأمر بمجرد نقل للأشعار من مصادر مختلفة؛ بل يتعداه إلى الحفظ، وليس كثيراً عليه أن يكون حفظه للشعر بتلك الغزارة وأكثر، ولا سيما إذا علمنا أنه مدح بقوة حافظته، وسعة محفوظه².
- وأمر آخر يكمن في أن اهتمام المظفر بن الأفتس (-456 هـ) بالعلم والعلماء جعل ابن عبد البر يرد عليه، «فاستقبله المظفر أحسن

1 - م.س، ص: 574.

2 - جنوة المقتبس، 586/2، وترتيب المدارك، 127/8، وتاريخ الإسلام، 75/31، وتذكرة الحفاظ، 1128/3، ومراة الجنان، 89/3، ومشرقات الذهب، 267/5.

استقبال وأكرم نُزل به بما يكافئ منزلته»، واهتمامه به شحذ «همة ابن عبد البر، فكان يونس مُجالسيه بما يلقيه عليهم من نوادر الأخبار والأشعار والحكم، ثم جمع ذلك في كتابه «بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس»، وأهداه إلى المظفر¹، وهذا دليل قوي على أن محفوظ الرجل من الشعر والأخبار كان جيدا إلى درجة أهله لإنشاد مجالسيه الشعر.

وابن عبد البر يصرح في مقدمة «بهجة المجالس بشيء من ذلك الحفظ والرواية، فهو يقول: «وقد جمعتُ في كتابي هذا من الأمثال السائرة، والأبيات النادرة، والحكم البالغة... ما انتهى إليه حفظي ورعايتي، وضمته روايتي وعنايتي، ليكون لمن حفظه ووعاه، وأتقنه وأحصاه زينا في مجالسه، وأنسا لمجالسه، وشحذا لذهنه وهاجسه، فلا يمر به معنى في الأغلب مما يذكر به، إلا أورد فيه بيتا نادرا، أو مثلا سائرا...»².

ولقد كان طبيعيا أن يكون له نصيب من قول الشعر، فمن هذا سهمه من حفظه لا يستغرب منه أن يقوله؛ بل المستغرب أن لا يقوله.

ثانيا: الإبداع الشعري

1- قوله الشعر

لعل أصدق الوثائق الشاهدة على أنه كان يقول شعرا ما ضمنه كتابيه: «بهجة المجالس»، و«جامع بيان العلم»، وفيهما تصريح منه أنه قال الشعر، وذلك عند قوله:

1- «قال أبو عمر رضي الله عنه: دخلت على الشيخ أبي الوليد بن عباد، عائداً له من بطن كان يشكوه قد اشتد عليه، ... فاتصرف من عنده، ثم كتبت إليه:

يا سليل الكرام من آل لخم...»³

¹ - ابن عبد البر الأنلسي، وجهوده في التاريخ، ص: 174.

² - بهجة المجالس، 36/1.

³ - بهجة المجالس، 391/1.

2- «قال قتادة: يعرف سُخْف الرجل في سُخْف هديته. قال ذلك في نعل أهديت إليه. ولي في هذا:

سَخَافَةُ الْمَرْءِ تُدْرَى فِي هَدِيَّتِهِ...¹

3- «ولي أصف ما لاقيت من البعوض بإشبيلية...، وذلك حين مبيتني بها، وما منه تلقى المدينة أيضاً:

بَعُوضُ قُبُورٍ وَالْقُبُطِيلِ وَالشَّرَفِ...²

4- «ولي حين رحلت من إشبيلية:

وَقَائِلَةٌ مَالِي أَرَاكَ مُرَحَّلًا...³

5- «... قال أبو عمر: ذهب هذا القول مثلاً عند العلماء، وقد نظمته، ونظمت قول الأصمعي: «رُيَعَدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ الْمُعَدَّدُ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا سُنِلَ عَنِ الشَّيْءِ قَالَ: هُوَ عِنْدِي فِي الطَّاقِ، أَوْ فِي الصَّنَدُوقِ» مع معنى قول الحسن والخليل في الحياء على ما ذكرناه في هذا الباب عنهما في أبيات قلثها، وهي:

يَا مَنْ يَرَى الْعِلْمَ جَمَعَ الْمَالَ وَالْكَتُوبَ...⁴

6- «... وأنشدني أحمد بن محمد بن أحمد، رحمه الله: وَالَّذِي مَا طَلَبَ الْفَتَى بَعْدَ الثَّقَى عِلْمٌ هُنَاكَ يَزِينُهُ طَلِبَةٌ... ووسألني أن أزيد فيها، فزدته بحضرته:

يُسَلِّي الْكِتَابُ هُمُومَ قَارِئِهِ...⁵

7- «ولي في قصيدة أولها:

نَطَّقَ الْكِتَابُ بِفَصْلِ حُكْمٍ بَاهِرٍ...⁶

1 - م.س، 284/1.

2 - م.س، 104/3 - 105.

3 - م.س، 243/1 - 244.

4 - جامع بيان العلم وفضله، 386/1.

5 - م.س، 1230/2.

6 - م.س، 676/1.

8- «...وقد نُظِمْتُ في التقليد ومَوْضِيعه أبياتاً رَجوتُ في ذلك جزيلاً الأجر لما علمت أن من الناس مَنْ يُسرِع إليه حفظ المنظوم، ويتعَدَّر عليه المنثور، وهي من قصيدة لي:

يا سائلي عن موضع التقليد خُذ...¹

9- «...وقد زدنا هذا المعنى بيانا في باب الرأي، وقلت أنا:

مقالة ذي نُصْح وذات فوائد...²

10- «ولي معارضة لقول القائل [هو أبو حاطب]:

وإذا طلبت من العلوم أجلها...³

11- «وقال أبو العتاهية:...

حب الرئاسة أطغى من على الأرض حتى بَغَى بعضهم فيها على بغض ولي في هذا المعنى:

حُبُّ الرِّئاسة داءٌ يَحِقُّ الدِّينا...⁴

ومن أقواله تلك الدالة على قوله الشعر، نراه يقول:

1- «كتبت إليه».

2- «ولي في هذا».

3- «ولي أصف».

4- «ولي حين رحلت من إشبيلية».

5- «وقد نظمته، ونظمت قول الأصمعي... في أبيات قلتها، وهي:».

6- «وأنشدني... وسألني أن أزيد فيها، فزدته بحضرته».

7- «ولي في قصيدة أولها».

8- «وقد نُظِمْتُ في التقليد ومَوْضِيعه أبياتاً رَجوتُ في ذلك جزيلاً الأجر لما علمت أن من الناس مَنْ يُسرِع إليه حفظ المنظوم، ويتعَدَّر عليه المنثور، وهي من قصيدة لي».

1 - م.س، 990/2

2 - م.س، 783/1

3 - جامع بيان العلم وفضله، 246-245/1

4 - م.س، 572-571/1

9- « وقلت أنا».

10- «ولي معارضة لقول القائل».

11- «ولي في هذا المعنى».

فهذه إحدى عشرة شهادة لابن عبد البر نفسه يفيد فيها بصريح العبارة أن له شعرا، وأنه كان يقوله من تلقاء نفسه، أو نزولا عند رغبة البعض، أو معارضا لشعر غيره،... وقد انفرد كتاب جامع بيان العلم من ذلك بسبع شهادات.

والأمر لا يتعلق بالبيت والبيتين، والمناسبة والمناسبتين؛ بل بالقصائد نوات العدد، والمناسبات المختلفة.

ونضيف إلى ما سبق أن له «منظومة في السنة» كما ذكرنا في مؤلفاته، وهي على كل حال مما فقد من تراثه. ولئن كانت منظومة، وموضوعنا الشعر، فما يهمنا منها أن شاعرية ابن عبد البر مكنته من أن يوظف الشعر لتقريب قواعد الشرع من الناس، وتيسير حفظ الطلبة لها، وبين أيدينا مثال لذلك أورده في سياق ذمه التقليد، قال مقدما له كما سبق أنفا: «...وقد نَظَمْتُ في التقليد ومَوْضِعِهِ أبياتاً، رَجَوْتُ في ذلك جَزِيلَ الأجر لما علمت أن من الناس مَنْ يُسرع إليه حفظ المنظوم، ويَتَعَرَّضُ عليه المنثور، وهي من قصيدة لي:

يا سائلي عن موضع التقليد خذ... الأبيات¹.

فالرجل متمكن من قول الشعر يصرفه كيف يريد، ويستعين به في خدمة العلم من خلال نظم المنظومات العلمية.

وما بين أيدينا من شعر لابن عبد البر يفيد أن الرجل شاعر مقدر، وأنه كان يقول في المناسبات المختلفة، وينظم القصائد والمقطعات، ويستعين بالشعر في تقريب العلوم من طلبة العلم.

وتقدم لنا شهادات ابن عبد البر السالفة الذكر خدمة أخرى غير ما سبق، فإذا كان مجموع ما وقفنا له عليه من أشعار عشرين نصا، فإن ثلثي هذا العدد مصدرها كتب ابن عبد البر نفسها، فنحن لا نجد في

¹ - جامع بيان العلم وفضله، 990/2

المصادر الأخرى سوى سبعة نصوص لم ترد في كتبه، مما يعني أن شعر ابن عبد البر لم يلق العناية التي تليق بشاعريته لدى الأديباء والنقاد. وتزداد تلك الشهادات أهمية إذا أضفنا إلى ما سبق ما لاحظناه من ندرة المصادر الأخرى التي أشارت إلى أن له شعرا، وهي على قلتها لا تشفي غليلا، ويكفي دلالة على ذلك أن نعرف أن أهم إشارة يقف عليها الباحث قول الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس في سياق الترجمة لابن عبد البر ما نصه: «وأما أدبه فلا تُعبر لُجته، ولا تُدحض حُجته، وله شعر لم نجد منه إلا ما نفتت به أنفة، وأوصى فيه عن معرفة، فمن ذلك قوله...»¹. ولم يزد بعد قوله ذلك عن إيراد قصيدتين: أولهما من خمسة أبيات، والثانية من اثني عشر بيتا²، وعن المطمح نقل المقرئ في نفح الطيب باللفظ والنص³.

وأما غير ذلك فمنتهى الجهد فيه قول ابن سعيد في المغرب: «...مع أنه في الأدب فارس، وكفالك دليلا على ذلك كتاب بهجة المجالس، وبالأفق الداني ظهر علمه، وعند ملوكة خقق علمه. ومن شعره قوله... وقوله...»⁴، موردا له قطعتين: أولهما من خمسة أبيات، والثانية من أربعة، وابن فرحون في الديباج «ومن نظمه:...»، موردا له قطعة من ثلاثة أبيات⁵.

ولعل في هذا الذي ذكرناه كفاية على أهمية ما نجده في كتب ابن عبد البر بخصوص شعره، وإن كنا نعتقد أن العديد من شعره ضاع مع ضياع كتبه الأخرى، ولا سيما «الأمثال السائرة والأبيات النادرة» و«مختارات من الشعر والنثر».

1 - مطمح الأنفس، ص: 368.

2 - مطمح الأنفس، ص: 368-369.

3 - نفح الطيب، 30/4-31.

4 - المغرب في حلى المغرب، 2/408.

5 - الديباج، 2/370.

وأما أن لابن عبد البر ديوانا، وأن له شعرا مجموعا جمعه هو أو غيره، فمما لا سبيل إلى معرفته لسببين:
أولها أن ابن عبد البر نفسه لم يصرح بشيء من ذلك في أي من كتبه التي وقفنا عليها وبحثنا فيها.
وثانيهما أنه لم يرد ذكر ذلك في أي مصدر من المصادر التي ذكرت مؤلفاته وأثاره.

وقد يبدو ما قلناه أنفا مقبولا، ولا سيما إذا علمنا حجم الإهمال الذي لقيه ابن عبد البر الشاعر، وإن شئنا مثلا على ذلك فهذا تلميذه الحميدي لما ترجم له وذكر كتبه لم يُشير قط إلى شاعرية شيخه، ولا التفت إلى شعره¹، مع أنه يقول: «وقد لقيناها، وكتب لنا بخطه في فهرسة مسموعاته مجموعاته، مجيزا لنا، وكاتبنا إلينا، بجميع ذلك»²، فإذا كان هذا حال تلميذه، ومن أجاز له ابن عبد البر رواية جميع كتبه، فكيف الحال مع غيره؟!

بناء على ما سبق فإن الذي تطمئن إليه النفس أن ابن عبد البر كان له شعر كثير، يدل عليه مستوى ما وصلنا منه، إلا أنه لم يترك ديوانا مجموعا، ولا عُنِيَ بجمع شعره، وإنما هي مناسبات كانت تدفعه دفعا نحو قول الشعر فيقول منه ما تيسر، ثم يمضي إلى حال سبيله، وبعض من ذلك الذي قاله اقتضت المناسبة ذكره في بعض كتبه فذكره. وإذا كان ذلك حال ابن عبد البر مع شعره فما بال ابنه أبي محمد ذي الوزارتين، وحفيده عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي الشاطبي، وتلاميذه، ومحبيه، وعلى رأسهم صديقه ابن حزم الشاعر والأديب المقتدر؟! والجواب الذي تطمئن إليه النفس أيضا أن سبب ذلك كله هو ابن عبد البر نفسه، فالرجل برز في الحديث والفقّه والتاريخ... بشكل جعل القوم يغفلون شاعريته، ومن ثم كان ابن عبد البر الشاعر

1 - جذوة المقتبس، 588-586/2.

2 - م.س، 588/2.

ضحية ابن عبد البر الحافظ، وأدلة ذلك كثيرة، تسعفنا كلها في بيان ذلك وتقويته¹.

2- خصائص شعره:

لا تخطئ عين قارئ شعر الحافظ ابن عبد البر خصائص تكاد تشكل ثابتاً من ثوابت الكتابة الشعرية لديه:
أول تلك الخصائص كامنة في كون شعره كله محكوماً بمسحة أخلاقية تتجنب فحش القول ومخالفته للشريعة، فهو شعر منسجم مع رؤيته النقدية القائمة على مراعاة أحكام الشرع في القول، بما في ذلك قول الشعر، ومن ثم وجدناه يمهّد لكتابه الذي جمع فيه بعض شعر أبي العتاهية بقوله: «فإني رأيت أن أجمع في كتابي هذا إن شاء الله تعالى من شعر الأديب الأريب، والشاعر اللبيب، أبي العتاهية... المعروف في زهدياته بالنزاهة والرفاهية... وهو يعين أهل العقل والدين والتقوى، ويبعثهم على الزهد في الدنيا، ويذكرهم تفقد القوت، وما بعده من أمر الموت، وما فيه من موعظة وتذكرة بالغة راسية، عسى أن تلين القلوب القاسية... ولولا أنني رجوت لنفسي ذلك، ولمن طالعه وتدبره كذلك، وصرف النفس عن بعض هواها ونهاها عن غيرها ومناها، لما جمعته، ولا رسمته وكتبته»²، ولعله - فضلاً عما سبق - يكفي للتمثيل لذلك أن ابن عبد البر خصص أول باب من أبواب بهجته لـ«أدب المجالسة، وحق الجليس الصالح»³.

1 - العديد من المصادر تعنى بشخصية ابن عبد البر الحافظ مهملة تماماً ابن عبد البر الشاعر، ومنها:

- جذوة المقتبس، 586/2-588.

- الصلة، 640/2-642.

- تاريخ الإسلام، 75/31-78.

- تذكرة الحفاظ، 1128/3-1232.

- شذرات الذهب، 266/5-269.

2 - أبو العتاهية، ص: 24-26.

3 - بهجة المجالس، 39/1.

وترتبط الخاصية الثانية من خصائص شعر ابن عبد البر بالخاصية السابقة، فهو لا يحرص فقط على تجنب الفحش في القول، وتجاوز أحكام الشرع؛ بل يضيف إلى ذلك القيد الأخلاقي بأن يجعل جل شعره في الحض على مكارم الأخلاق، وطلب العلم، والجد قيه، والبر والتقوى... وكان ابن عبد البر لما ذاق حلاوة العلم حرص على أن يذوقها غيره من أبناء أمته، فدعاهم إلى العناية بالعلم، وألح في الدعاء... ومن ذلك أنه نظم مقصورة يوصي فيها ابنه وينصحه، يقول فيها:

تَجَافَ عَنِ الدُّنْيَا وَهُوَ نَ لَقَدْرَهَا وَوَفَّ سَبِيلَ الدِّينِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَسَارِعٌ بِتَقْوَى اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً فَلَا زِمَةَ أَقْوَى - هُدَيْتَ - مِنَ التَّقْوَى¹

ويصح خطأ قوم اعتقدوا أن العلم يكون بجمع المال والكتب، فيقول:
يا من يرى العلم جمع المال والكتب خُدِعتَ والله، ليس الجد كاللعب

العِلْمُ وَتَحِكَ مَا فِي الصِّدْرِ تَجْمَعُهُ حَفِظَا وَفَهَمَا وَإِقَانَا، فِدَاكَ أَبِي²

وهو قول لا يُرد لأنه من الحكمة:

قَالَ الْحَكِيمُ مَقَالًا لَيْسَ يَذْفَعُهُ نُو الْعَقْلِ مَنْ كَانَ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
مَا إِنْ يَنَالُ الْفَتَى عِلْمًا وَلَا أَدْبًا بِرَاحَةِ النَّفْسِ وَاللِّذَاتِ وَالطَّرَبِ

نَعَمَ، وَلَا بِاِكْتِسَابِ الْمَالِ تَجْمَعُهُ شَتَانِ بَيْنِ اِكْتِسَابِ الْعِلْمِ وَالذَّهَبِ³

والأسوة في ذلك أنبياء الله تعالى عليهم صلواته وسلامه:

لَيْسَ فِي الْأَنْبِيَاءِ الرُّسُلِ أَسْوَتُنَا عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ الرَّبِّ ذِي الْحُجُبِ

حَازُوا الْعُلُومَ، وَعَنْهُمْ جُمْلَةٌ وَرَبَّتْ وَعَاشَ أَكْثَرُهُمْ جَهْلًا بِلَا نَسَبِ⁴

ومن ثم يدعو إلى المفاخرة بالعلوم، لا بالمال والنسب:

إِذَا فَاحَرْتِ فَافْخَرِي بِالْعُلُومِ وَدَعِي مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ رَمِيمِ

فَكَمْ أَمْسَيْتِ مُطْرَحًا يَجْهَلُ وَعِلْمِي حَلَّ بِي بَيْنَ النُّجُومِ¹

1 - مطمح الأنفس، ص: 368-369.

2 - جامع بيان العلم وفضله، 386/1.

3 - م.س، 386/1.

4 - م.س، 386/1.

وعلوم الشريعة مقدمة على كل العلوم، ومن ثم رأيناه يسارع بالرد على من قدم علوم اللسان على علوم الدين بقوله:

فإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها عند التقي المؤمن
علم الديانة وهو أرفعها لدى كل امرئ متيقظ متدين²

ويعد القائل بغير ذلك جاهلاً، لأنه قدم ما حقه التأخير:

هذا الصحيح، ولا مقالة جاهل فأجلها منها مقيم الألسن
لو كان مهتديا لقال مبادرا فأجلها منها مقيم الأدين³

ولعل ابن عبد البر لكل ذلك جعل شعره وسيلة لتقريب أحكام الشرع من الناس، فنظم قصيدة في التقليد، ومنظومة في السنة⁴، وقصائد في العلم وقيمته وحقيقته وطلبه⁵.

والخاصية الثالثة لجل شعر ابن عبد البر جفافه وقلة مائه، فقارئ شعره يحس أنه يقرأ في كثير من الأحيان شعرا بارداً، ولعل سبب تلك البرودة كامن في طبيعة شعر الرجل، فهو لا يختلف في روحه عن شعر الفقهاء، بما يتضمنه من حرص على التذكير بأحكام الشرع بلغة فقهية وعظيمة مباشرة، واستعمال الألفاظ الفقهية... ومن ذلك:

تذكرت من يبكي علي مداوماً فلم ألف إلا العلم بالدين والخير
علوم كتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله مع صحة الأثر

1 - المغرب في حلى المغرب، 408-407/2.

2 - جامع بيان العلم وفضله، 246-245/1.

3 - م.س، 246-245/1.

4 - سبق الإشارة - عند الحديث عن مؤلفات ابن عبد البر - أن له «منظومة في السنة».

5 - عندها سبعة نصوص. ن: جامع بيان العلم وفضله، 386/1، 571-572،

و990/2، والمغرب في حلى المغرب، 408-407/2، ونفع الطيب، 327/4.

وعلم الألى من ناقدية وفهم ما له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
 فإذا ما جردنا النص من هذه المصطلحات: العلم، والدين،
 والخبر، وكتاب الله، والسنن، وصحة الأثر، وعلّم الألى، وناقديه،
 والاختلاف في العلم والرأي والنظر، وهي كلها مصطلحات علمية،
 ظهر لنا حقيقة النص، وأنه من تلك النصوص الباردة التي لا حلاوة
 فيها ولا عذوبة؟!

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله:

نطق الكتاب بفصل حكم باهر أن التقي مبين للفاجر
 ... وإذا جهلت الفرق بين جلي ما يتلى به أبدا ويبن الدائر
 فاعمد إلى حبر له زهد فخذ بمقاله واعده خير مؤازر
 ... والزهد في الدنيا يقن حكمه أكرم به من ذي اقتدار صابر
 فالقارئ يحس أن ابن عبد البر يسوق بين يديه أحكام التقي
 والفاجر، والجهل بهما، والرأي في النازلة، وحكم الزهد...
 والأمر لا يخص نصا كله على هذه الشاكلة، بل يشمل كذلك
 تلك النصوص التي تتسلل إليها روح الفقيه على حين غفلة من الشاعر،
 فإذا بها تفسد ماء الشعر فيه، ومن ذلك قوله لما قصد المعتضد بن عباد
 من دانية إلى إشبيلية:

قصدت إليك من شرق لغرب
 وتعطفت المكارم نحو أصل
 فإني جئتكم به من بعد عفو
 فليس الفضل عندكم بيدع

فوعدك كي يسكن حقق قلبي ويرقا من جفوني سكب دمعني¹

وحسبنا من هذا النص أن نشير إلى اللفظين: «أصل» و«فرع»، وقد
 تسللا على استحياء إلى قصيدة الشاعر، مستعينا بهما - أحس بذلك أم لم
 يحس - في الإبانة عن مشاعره وما يشغل باله.

وقد يضاف إلى العوامل المسهمة في تلك البرودة وذلك الجفاف
 النزعة التعليمية الحريصة على تقديم النصح لعامة المسلمين، وحضهم

¹ - المغرب في حلى المغرب، 408/2.

على المكارم...، فإذا اجتمع ذلك كله في النص وجد القارئ نفسه أمام شعر قريب من لغة المنظومات.

ونعتقد أن ابن عبد البر لم يكن يهيمه في المقام الأول أن يكون شعره عذبا كثير الماء كما يفعل الشعراء المحترفون؛ بل كان همه أساسا النصح والتوجيه والتربية، إذ الرجل - أولا وأخيرا - عالم حافظ له سلطته العلمية، ومكانته المحفوظة، وكلمته المسموعة، فلا عليه أن يستثمر ذلك كله في الإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وأما ما خالف ذلك من شعره التعبيري، فإنما كان وليد لحظات معينة جعلته يولي وجهه شطر الشعر الحق، فإذا بشعره عليه رونق، وبه حلاوة الشعر وطراوته.

والحق أن ابن عبد البر عندما كان ينقلت من إसार العلم والتعليم ليعبر عن مكنون نفسه كان يبدع ماشاء، ولعل من أمثلة ذلك شعره الذي قاله بعد مغادرته إشبيلية، وقد عاتبته زوجته على ما عزمه من رحيل، والمرء بطبعه ميال إلى الاستقرار، ولكن الضرورة لها أحكامها، فكانها قد وضعت يدها على جرح غائر، فما كان من شاعرنا إلى أن يفسح المجال لنفسه لتعبر عن مكنونها في أبيات تفيض عزة نفس، وعلو همة:

وقائلة مآلي أراك مرحلا
فقلت لها: صنة، وأسمعي القول مجملا
تنگر من كنا نسر بقربه
وعاد زعافا بعدما كان سلسلا
وحن لجار لم يوافقه جاره
ولا لآمنة الدار أن يترحلا
بليت بخصص، والمقام ببلدة
طويلا لعمرى مخلق يورث البلى
إذا هان حر عند قوم آتاهم
ولم يضرب الأمثال إلا لعالم
ولم يئا عنهم كان أعمى وأجهلا
ولا عوتب الإنسان إلا ليعقلا¹

وقد كان من نتائج هذه الهمة العالية وعزة النفس أن ضرب ابن عبد البر في الأندلس طولا وعرضا، متنقلا بين أقاليمها باحثا عن أرض تسع تلك العزة والهمة.¹

¹ - بهجة المجالس، 243/1 - 244.

القسم الثاني

شعر ابن عبد البر

¹ - رحل ابن عبد البر من قرطبة إلى إشبيلية، فدانية، فبطليوس، فبلنسية، ثم شاطبة.
ن. تنقلات ابن عبد البر ورحلاته بين أقاليم الأندلس وأسباب ذلك كله في: ابن
عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، ص: 165-177.

قافية الهمزة والألف

(1)

قال أبو عمر رضي الله عنه: دخلت على الشيخ أبي الوليد بن عباد، عائداً له من بطن كان يشكوه قد اشتد عليه، فوجدته قد أخذ شيئاً من حسو، فقلت له: يا سيدي ما لصاحب البطن والحسو؟ فقال: شيء تأقت نفسي إليه، وسئمت أكل الجامد واليابس، فانصرفت من عنده، ثم كتبت إليه: [الخفيف]

يَسْتَلِيلُ الْكِرَامَ مِنْ آلِ لَحْمٍ
إِنْ لِي مِنْ سِقَامِ جِسْمِكَ مَقَمًا
وَيَقْلِبِي مِمَّا بِجِسْمِكَ ضِعْفًا
وَيُؤَدِّي لَوْ كُنْتُ عَنْكَ فِدَاءً
فَأَقْبِلِ النَّصِيحَ سَيِّدِي وَاسْمَعْ الْقَوْلَ
لَا يُدَاوِي الْإِسْهَالَ بِالْإِحْتِسَاءِ
إِنَّمَا الطَّبُّ طَرْتُكَ الضَّنْدُ بِالضُّدِّ
حَسَمُ ذَا الدَّاءِ مَا كَانَ قُوْتًا
وَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ فَاللَّهُ يَشْفِي
نِعْمَ عَوْنُ الْعَلِيلِ تَوْبَةٌ صِدْقٍ
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِثِّي ذَابًا
وَأَخَا الرَّأْيِ وَالذَّهْمَا وَالْوَقَاءِ
ثَابِتًا فِي الْفَوَادِ وَالْإِحْتِشَاءِ
لِلَّذِي تَشْتَكِي مِنَ الْأَنْوَاءِ
بَدَلًا عِنْدَ هَجْمَةِ الضَّرَاءِ
لَنْ قَابِي أَحْكِي عَنِ الْحُكْمَاءِ
لَا وَلَا بِالْأَمْزَاقِ وَالْبِقَائِ
دُ وَدَفَعِ الْأَهْوَاءِ بِالْإِحْتِمَاءِ
يَأْلَفُ الطَّبِيعَ فِي قِيَامِ الْغِذَاءِ
لَيْسَ شَافٍ سِوَاهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ
وَكَذَا الْبِرُّ جَالِبٌ لِلشَّيْءِ
مَا جَرَى الذَّمْعُ قَاطِعًا لِلسَّمَاءِ
بهجة المجالس، 391/1

(2)

وله أيضا يوصي ابنه بمقصورة: [الطويل]

تَجَافَ عَنِ الدُّنْيَا وَهَوْنًا لَقَدْرَهَا وَوَفَّ¹ سَبِيلَ الدِّينِ بِالْعُرْوَةِ الوَثْقَى
وَسَارِعًا يَتَّقَى اللهُ سِرًّا وَجَهْرَةً فَلَا ذِمَّةَ أَقْوَى - هُدَيْتَ - مِنَ التَّقْوَى
وَلَا تَنْسَ شُكْرَ اللهِ فِي² كُلِّ نِعْمَةٍ يَمُنُّ³ بِهَا فَالشُّكْرُ مُسْتَجْلِبٌ⁴ النَّعْمَى
فَدَعْ عَنكَ مَا لَا حَظَّ فِيهِ لِعَاقِلٍ فَإِنَّ طَرِيقَ الحَقِّ ابْتِلَاجٌ لَا يَحْتَفِي
وَشَحٌّ بِأَيَّامٍ بَعِينٍ فَلَا يَلِي وَعُمُرٌ قَصِيرٌ لَا يَدُومُ وَلَا يَبْقَى
أَلَمْ تَرَ أَنَّ العُمَرَ يَمْضِي مَوْلِيًا فَجِدْتُهُ تَبْلَى وَمُدَّتُهُ تَقْنَى⁵
نَحُوضٌ وَتَلَهُوٌ غَفْلَةٌ وَجَهَالَةٌ وَتَنْشُرُ أَعْمَالًا وَأَعْمَارُنَا⁶ تُطْوَى
تُؤَاصِلُنَا فِيهِ الحَوَادِثُ بِالرَّدَى⁷ وَتَنْتَابُنَا فِيهِ التَّوَابِتُ بِالتَّبْلَى
عَجِبْتُ لِنَفْسٍ تُبْصِرُ الحَقَّ بَيْنَنَا⁸ لَدَيْهَا وَتَأْبَى أَنْ تُفَارِقَ مَا تَهْوَى

وَتَسْعَى لِمَا فِيهِ عَلَيْهَا⁹ مَضَرَّةٌ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ سَوْفَ تُجْزَى بِمَا
تَسْعَى تُؤْوِي أَحْشَاهَا وَأَسْتُ بِأَيْسٍ
وَإِنْ كَانَ رَبِّي غَافِرًا ذَنْبَ مَنْ يَشَأُ فَإِنِّي لَا أَذْرِي الأَكْرَمَ أَمْ أَحْزَى
مَطْمَحِ الأَنْفُسِ، ص: 368-369.
نَفْحِ الطَّيِّبِ، 29-28/4.

1 - في مطمح الأنفس، ص: 368، هـ 441 «ق: ووفي».

2 - في م.س، هـ 442 «ق: من».

3 - في م.س، هـ 443 «ق: فمن».

4 - في م.س، هـ 444 «ج: يستجلب».

5 - في م.س، ص: 369، هـ 445 «ق: تغنا».

6 - في م.س، هـ 446 «ق: أعمارا وأعمالنا».

7 - في م.س، هـ 447 «ج: باعادي».

8 - في م.س، هـ 448 «ج: بيننا».

9 - في م.س، هـ 449 «ج: فيها عليه».

قافية الباء

(3)

...لا يستطاع العلم براحة الجسم.

قال أبو عمر: ذهب هذا القول مثلا عند العلماء، وقد نظمته، ونظمت قول الأصمعي: «يُعَدُّ من العلماء وليس منهم المُعَدُّ ما عنده، وهو الذي إذا سئل عن الشيء قال: هو عندي في الطاق، أو في الصندوق» مع معنى قول الحسن والخليل في الحياء على ما ذكرناه في هذا الباب عنهما في أبيات قُلُّها، وهي: [البسيط]

يا من يرى العلم¹ جمع المال والكُتُبِ خُدِعْتَ والله، ليس الجدُّ كاللعيب
العلمُ ويحك ما في الصدر تجمعه جففا وفهما وإثقانا، فذاك أبي
لا ما توهمه العبد¹ من سَفِهٍ إذ² قال: ما تبتغي عندي وفي
كُتُبي

¹ - سقط لفظ «العلم» من نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 110.

قال الحكيم مقالا ليس يذفَعُهُ نو العَقْل مَنْ كان مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
 ما إن ينال الفتى علما ولا أدبا براحة النفس واللذات والطرب
 نَعَم، ولا باكتساب المال تُجمَعُهُ شتان ما بين³ اكتساب العلم والذهب
 ليس في الأنبياء الرُّسُلُ أَسْوَأُنا عليهم صلوات الرب ذي
 الحُجُبِ
 حازوا العلوم، وعنهم جُملة⁴ ورثت وعاش أكثرهم جهلا بلا نسب⁵
 إن الحياة خيرٌ كُلُّهُ أبدا ما لم يَحُلْ بين نفس المرء
 والطلب
 وكل ما حال دُونَ الخَيْرِ لَمْ يَكُ في ما بين ذاك وبين الخير من نَسَبِ
 جامع بيان العلم وفضله، 386/1

(4)

...وأشدني أحمد بن محمد بن أحمد، رحمه الله: [الكامل]
 وأذ ما طلب الفتى بعد النقى وعلم هناك يزينه طلبه
 ولكل طالب لذة متبرزة وأذ نزاهة عالم كتبه
 وسألني أن أزيد فيها، فزدته بحضرته: [الكامل]
 يسلي الكتاب هموم قارئه وبيِّنْ عنهُ إن قرأ نصبة
 نعم الجليس إذا خلوت به لا مكره يُخشى، ولا شعبة
 جامع بيان العلم وفضله،

1230/2

-
- 1 - في م.س «العندي».
 - 2 - لا يستقيم به الوزن، ولعل صوابه «إذ».
 - 3 - لا يستقيم به وزن البيت، ولعل الصواب «شتان بين»، وهو ما ذكره المحقق في الهامش 42: «في ط: بين».
 - 4 - قال محققه، هـ 44: «في ط: جملة بالجيم المعجمة»، ويمتقيم به الوزن بخلاف ما أثبتته المحقق في المتن.
 - 5 - في نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 110 «جهدا بلا نسب»، وما في المتن أنسب.

قافية الراء

(5)

وأنشد ابن الوليد المعروف بابن الخليفة قال: أنشدنا أبو عمر ابن
عبد البر النمري الحافظ: [الطويل]
تذكرت من يبكي علي مداوماً
علوم كتاب الله والسنن التي
وعلم الألي من ناقديه وفهم ما
فلم ألف إلا العلم بالدين والخير
أتت عن رسول الله مع صحة الأثر
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
نفح الطيب، 327/4

(6)

ولي في قصيدة أولها¹: [الكامل]
نطق الكتاب بفصل حكم باهر
لم يجعل الأبرار كالفجار، لا
ومتي أمرت بما تخالف فعله
وإذا جهلت الفرق بين جلي ما
فاعمد إلى حبر له زهد فخذ
واهرب عن المستأكلين بدينهم
والزهد في الدنيا يلقن حكمه
إلى نقاس² بعالم منتزه
وأدل برهان على جهل الفتى
أن النقي مبين للفاجر
ما الرخص في التمثيل مثل الطاهر
فاعلم بأنك حزت صقعة خاسر
يتلى به أبداً وبين الدائر
بمقاله واعنده خير مؤازر
والجائرين فيس مئوى الجائر
أكرم به من ذي اقتدار صابر
نور رغبة وقم - فديتك - فأغر
جمع الحرام ورغبة في الحائر¹

1 - القصيدة ساقطة من نشرة مؤسسة الكتب الثقافية.

2 - النفاس: المناقصة والمغالبة على الشيء. اللسان، 238/6، مادة «نفس».

(7)

...وقد نُظِّمَتْ فِي التَّقْلِيدِ وَمَوْضِعِهِ أَيْبَاتًا رَجَوْتُ فِي ذَلِكَ جَزِيلَ
الْأَجْرِ لَمَا عَلِمْتُ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُسْرِعُ إِلَيْهِ حِفْظَ الْمَنْظُومِ، وَيَتَعَدَّرُ
عَلَيْهِ الْمَنْثُورُ، وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةِ لِي: [الْكَامِلُ]
يَا سَائِلِي عَنْ مَوْضِعِ التَّقْلِيدِ خُذْ عَنِّي الْجَوَابَ بِفَهْمٍ لَبًّا حَاضِرًا
وَأَصِيخْ² إِلَى قَوْلِي وَدِنْ بِنَصِيحَتِي وَاحْفَظْ³ عَلَيَّ بَوَادِرِي وَتَوَادِرِي
لَا فَرْقَ بَيْنَ مُقَلِّدٍ وَتَبْهِيمَةٍ تَنْقَادَ بَيْنَ جِنَادِلٍ⁴ وَدَعَائِرٍ⁵
تَبَا لِقَاضِرٍ أَوْ لِمُفْتٍ لَا يَرَى عِلًّا وَمَعْنَى لِمَقَالِ السَّائِرِ
فَإِذَا اقْتَدَيْتَ فَبِالْكَتَابِ وَسُنَّةِ الدِّينِ مَبْنُوعٍ بِالذِّينِ الْحَنِيفِ الطَّاهِرِ
ثُمَّ الصَّحَابَةِ عِنْدَ عِزِّكَ سُنَّةً فَأَوْلَاكَ⁶ أَهْلُ نَهْيٍ وَأَهْلُ بَصَائِرِ
وَكَذَلِكَ إِجْمَاعُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ مِنْ تَابِعِيهِمْ كَابِرًا عَن كَابِرٍ
إِجْمَاعُ أُمَّتِنَا وَقَوْلُ نَبِيِّنَا
الزَّاهِرِ

1 - الحائر: حَيْرَ العسل: تُحْتَب، وطعام حَيْر: منثَّر لا خير فيه إذا جمع بالماء انتثر من نواحيه. وفؤاد حَيْرٌ: لا يعي شيئًا، ولسان حَيْرٌ: لا يجد طعم الطعام. اللسان، 164/4، مادة «حئر».

2 - في جامع بيان العلم وفضله، 990/2، وصحيح جامع ص: 237، ونشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 342: «اصغ» بالغين، وهو تصحيف بين موقع في كسر الوزن، والصواب ما أثبتناه.

3 - في نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 342: «حفظ».

4 - جنادل: بفتح الجيم جمع جندل: الحجارة، وبضم الجيم: الشديد من كل شيء، وعظيم القوم. اللسان، 129/11، مادة «جندل».

5 - دعائر: من دَعَّرَ الحوضَ وغيره هدمه، والمُدَعَّر: المهذوم، والدُّعَّر: الأحرق. اللسان، 287/4، مادة «دعر».

6 - كذا، ولعل الصواب «أولاء»، وبه يستقيم الوزن.

7 - في نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 343: «لدى».

وَكذَا الْمَدِينَةَ حُجَّةً إِنْ أَجْمَعُوا
 وَإِذَا الْخِلَافُ أَتَى فِدْوَتَكَ فَاجْتَهِدْ
 وَعَلَى الْأَصُولِ قَوْسٌ فُرُوعَكَ لَا تَقْسُ
 وَالشَّرُّ مَا فِيهِ - فِدْيَتِكَ - أَسْوَةٌ
 مَتَابِعِينَ أَوْ آثِلًا بِأَوَّخِرِ
 وَمَعَ الدَّلِيلِ فَمِلْ بِفَهْمٍ وَأَفِرْ
 فَرْعًا بِفَرْعٍ كَالْجَهْلِ الْخَائِرِ
 فَانظُرْ وَلَا تُحْفَلْ بِزَلَّةِ مَا هَرِ
 جَامِعِ بَيَانَ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ، 990/2.

قافية العين

(8)

قال قتادة: يُعرف سَخَفُ الرجل في سَخَفِ هَدْيَتِهِ. قال ذلك في
 نعل أهديت إليه. ولي في هذا: [البسيط]
 سَخَافَةُ الْمَرْءِ تُدْرَى فِي هَدْيَتِهِ
 وَالنُّوْكَ وَاللُّؤْمُ فِيهَا يَظْهَرَانِ مَعًا
 إِنْ اللَّئِيمَ إِذَا أَهْدَى هَدْيَتَهُ
 أَبْدَى نَدَالَتَهُ فِيهَا لِمَنْ سَمِعَا
 بهجة المجالس، 284/1

(9)

...وقد زدنا هذا المعنى بياناً في باب الرأي، وقلت أنا: [الطويل]
 مقالة ذي نُصْحٍ وَذَاتِ فَوَائِدِ
 إِذَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَانَ اسْتِمَاعُهَا
 عَلَيْكُمْ بِأَثَارِ النَّبِيِّ فَإِنَّهَا¹
 مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الرَّشَادِ أَتْبَاعُهَا
 جَامِعِ بَيَانَ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ، 783/1
 نَفْحِ الطَّيِّبِ، 327/4

¹ - في نَفْحِ الطَّيِّبِ، 327/4 «فإنه».

(10)

وقال لي أبو الوليد صاحبنا وأمله علي: قال لي أبو محمد
الخطيب هذا¹: زارنا أبو عمر ابن عبد البر في منزلنا، فأتشد، وأنا صبي
صغير، فحفظته من لفظه: [البيسط]
ليس المزارُ على قدر الودادِ وكو
كان كفتين كئنا لا نزال معاً
الصلة لابن بشكوال، 346/2.

(11)

وقوله وقد قصد المعتضد بن عباد من دانية إلى إشبيلية: [الوافر]
فصدتُ إليك من شرقِ لغرب
وئعطفك المكارمُ نحو أصل
فإن جدتم به من بعد عفو
فوعدك كي يسكن حفق قلبي
لئبصر مقلتي ما حل سمعي
دعائم راغياً في خير قرع
فليس الفضل عندكم بيدع
ويرقاً من جنوبي سكب دمع
المغرب في حلى المغرب، 408/2.

قافية الفاء

(12)

¹ - «عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن ثابت الأموي الخطيب بالمسجد الجامع
بشاطيئة، يكنى: أبا محمد، روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً من روايته، وعن
أبي العباس العنزي». الصلة لابن بشكوال، 346/2.

ولي أصف ما لاقيت من البعوض بإشبيلية في الشرف¹، وفي
مدينة قبتور²، ومدينة قبتيل³، وذلك حين مبיתי بها، وما منه تلقى

المدينة أيضاً: [البسيط]

بَعُوضُ قَبْتُورَ وَالْقَبْطِيلِ وَالشَّرَفِ
فَمِنْ مَثِيرِ دُخَانٍ يَسْتَجِيرُ بِهِ
قَدْ غَيَّبَ الرَّاسَ وَالرَّجْلَيْنِ مُسْتَتِرًا
وَيَلِي مِنَ الْجَرَجَسِ⁴ الْمَثْنِيَّ عَقْرَبُهُ
يَوْمٌ أَدْنَى هَجْمًا كَالْمُهْدَى لِي
خَرْطُومُهُ كَسَيَّانٍ⁶ لَا يَقُومُ لَهُ
يَا وَيْلَهُ مِنْ عَدُوٍّ لَمَسَتْ تَدْفَعُهُ
نَفَى الْبَعُوضِ أَنْسَأَ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
وَسَاحِلِ الْبَحْرِ طَوْلًا أَصْلًا مَنبِيهِ
وَلَيْسَ عَنْهُمْ بَيْتُهُ أَوْ مُدَافِعُهُ
بِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ، 104/3-

.105

1 - الشرف: «من سواد إشبيلية بالأندلس، وهو جبل شريف البقعة، كريم التربة، دائم الخضرة، ... لا تكاد تُشمس منه بقعة لانتفاف زيتونه واشتباك غصونه... ويقال: إن في الشرف ثمانية آلاف قرية عامرة، وديارها حسنة، وبين الشرف وإشبيلية ثلاثة أميال». الروض المعطار، ص: 339.

2 - قبتور: قرية من قرى إشبيلية. م.س، ص: 454.

3 - قبتيل: «هو مفرغ وادي طرشوشة في البحر، ويعرف أيضا بالعسكر». م.س، ص: 454.

4 - الجرجس: البعوض. اللسان، 37/6، مادة «جرجس».

5 - الططف: المتهم.

6 - سيان: رمح. اللسان، 220/13-221، مادة «سنن».

قافية اللام

(13)

ولي حين رحلت من إشبيلية: [الطويل]
وقائلة مآلي أراك مُرحلاً فقلت لها: صنة، وأسمعي القول
مُجَمَّلاً¹

تَنكَّرَ مَنْ كُنَّا لَمَسْرُ بِرْبِهِ وَعَادَ زُعَاقاً² بَعْدَمَا كَانَ سَلَسِلاً
وَحَقُّ لِحَارِهِ لَمْ يُوَافِقْهُ³ جَارُهُ وَلَا لِأَمَمْتِهِ الدَّارُ أَنْ يَنرَحَلَ⁴
بُلَيْتٌ بِخَفْضِ⁵، وَالْمُقَامُ بِبِلْدَةِ طَوِيلًا⁶ لَعَمْرِي مُخَلِّقٌ يُورِثُ الْبِلَى
إِذَا هَانَ حُرٌّ عِنْدَ قَوْمٍ أَنَاهُمْ وَلَمْ يَنَأْ عَنْهُمْ كَانَ أَنْغَمَى وَأَجْهَلَا

- 1 - البيت ساقط من مطمح الأنفس، ص: 368، ونفع الطيب، 30/4.
- 2 - قالت محققة مطمح الأنفس، ص: 368، هـ: 338: «ج، ق: وعاد زعاقاً».
- 3 - وبهجة المجالس، 243/1-244، هـ: 1: «ب: أن يوافق»، ومطمح الأنفس، ص: 368، هـ: 339: «ج: أن يوافق».
- 4 - في مطمح الأنفس، ص: 368 ونفع الطيب، 30/4 «أن يتحولاً».
- 5 - قال المحقق: «ب: حمص»، قلت: وهو أيضاً في مطمح الأنفس، ص: 368، ونفع الطيب، 30/4.
- 6 - مطمح الأنفس، ص: 368 هـ: 440 «ج، ق: طويل».

وَلَمْ تُضْرَبِ الْأَمْثَالُ إِلَّا لِعَالِمٍ وَلَا عُوتِبَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْقِلَا
بهجة المجالس، 243/1-244
مطمح الأنفس، ص: 368.
نفع الطيب، 30/4.

(14)

وللفقيه أبي عمر بن عبد البر: ¹ [الكامل]
وَأَصَلَّتْ فِي شُرْبِ الشَّمُولِ ² سَفَاهَةٌ حَتَّى غَدَوْتَ كَأَنَّ أَنْفَكَ ذُمَّلٌ
بهجة المجالس، 527/2.

(15)

وللفقيه أبي عمر بن عبد البر رضي الله عنه: [مجزوء البسيط]
تَعَفَّفُ الْمَرْءُ عَنِ سُؤَالِهِ وَكَسِبُهُ الْحِلَّ بِأَحْتِيَالِهِ
وَسَعْيُهُ فِي صَلَاحِ عَيْشِ لِمَنْ يُوَارِيهِ مِنْ عِيَالِهِ
مُرُوءَةٌ وَبَالِغٌ ³ بِهَا مَنْ يَبْلُغُهَا مُنْتَهَى كَمَالِهِ
وَمَنْ يَصْنُ وَجْهَهُ يَزْنُهُ صِيَانَةُ الْوَجْهِ مِنْ جَمَالِهِ
رَضَى الْفَتَى بِالْقَضَاءِ عِزُّ وَذَلَّةُ الْوَجْهِ فِي ابْتِدَالِهِ
بهجة المجالس، 165/1-166

¹ - كان البيت نسج على المنوال، ففي ديوان الفرزدق، ص: 260:
ولئن رغبت سوى أبيك لترجعن عبداً إليه كأن أنفك ذُمَّلٌ
وفي الحيوان (446/4) والعقد الفريد (339/6) قول جرير في لأخطل:
وشربت بعد أبي ظهير وابنه سكر الدنان كأن أنفك ذُمَّلٌ
قلعه استفاده من أحدهما.
² - الشمول: الخمر، أو الباردة منها.
³ - كذا، ولعله خطأ صوابه «بالغ».

قافية الميم

(16)

ولأبي عمر في وصف كتاب التمهيد¹: [الطويل]
سَمِيرُ فُوَادِي مُدَّةٌ ثَلَاثِينَ حِجَّةً وَصَاقِلُ³ ذَهْنِي وَالْمُقَرَّجُ عَن هَمِّي
بَسَطْتُ لَكُمْ فِيهِ كَلَامَ نَبِيِّكُمْ لِمَا¹ فِي مَعَانِيهِ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ

1 - في سير أعلام النبلاء، 136/18 «قال ابن الأبار في الأربعين له: وفي التمهيد يقول مؤلفه:...».

2 - في طبقات الحفاظ، 432/1 «من».

3 - في سير أعلام النبلاء، 136/18 «وصيقل».

وفيه من الأداب² ما يُهتدى³ به إلى البرِّ والثَّقوى وَيُنْهَى⁴ عَن الظُّلم
ترتيب المدارك، 130/8.
سير أعلام النبلاء، 136/18.
طبقات الحفاظ، ص: 432.

(17)

ومن شعره قوله: [الوافر]
إِذَا فَاخَرْتُ فَاخَرَ بِالْعُلُومِ
فَكَمْ أَمْسَيْتُ مُطْرَحًا يَجْهَلُ
وَكَايْنُ⁵ مِنْ وَزِيدٍ سَارَ نَحْوِي
وَكَمْ أَقْبَلْتُ مُنْبِئًا مُهَابًا
وَدَغَ مَا كَانَ مِنْ عَظْمِ رَمِيمٍ
وَعِلْمِي حَلٌّ بِي بَيْنَ النُّجُومِ
فَلَا زَمَنِي مُلَازِمَةُ الْغَرِيمِ
فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ مَلِكٍ عَظِيمِ
بِذِكْرِي مِثْلَ عَرَفٍ⁶ فِي نَسِيمِ
المغرب في حلى المغرب، 408-407/2.

(18)

قال أبو عمر ابن عبد البر: [الكامل]
عَقَبَتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ أَرْسُمِ دِمْنَةٍ¹
حَبِيئُهَا مِنْ دِمْنَةٍ وَرَسُومِ

- 1 - في م.س، 136/18 «بما».
- 2 - في م.س، 136/18 «الأثار».
- 3 - في طبقات الحفاظ، 432/1 وسير أعلام النبلاء، 136/18 «يقتدى».
- 4 - في م.س، 432/1 «ويئني».
- 5 - كذا، وهو موقع في خلل عروضي، ولعل الصواب «وكاين»، وبه يستقيم الوزن.
- 6 - عَرَفٌ: العَرَفُ: «الريح، طيبة كانت أو خبيثة... قال ابن سيده: العرف: الرانحة الطيبة والمُنتنة». اللسان، 240/9، مادة «عرف».

كَمْ ذَا الْوُقُوفُ وَلَمْ تَقَفْ فِي مَنْسِكِ كَمْ ذَا الطَّوَافُ وَلَمْ تُطْفِ بِحَرِيمِ
فَكِلِ الدِّيَارَ إِلَى الْجَنَائِبِ² وَالصَّبَا³ وَدَعِ الْقِفَارَ إِلَى الصَّدَى وَالْبُومِ
نفع الطيب، 505/1.

1 - أَرْمُؤٌ يَمْنَةٌ: «الرسم: الأثر، وقيل: بقية الأثر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الأثار، وقيل: هو ما لصيق بالأرض منها»، و«مئة الداز: أثرها، والمئة: آثار الناس وما سودوا». اللسان، 157/13، مادة «من».

2 - الْجَنَائِبِي: الراجح بالمسياق أن المؤلف استعمله جمعا للجَنُوب، وهي «ريح تخالف الشمال، تأتي عن يمين القبلة. وقال ثعلب: الجنوب من الرياح: ما استقبلك عن شمالك إذا وقفت في القبلة. وقال الأصمعي: إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح، وإذا جاءت الشمال نثقت... والجنوب من الرياح حارة،... وجمع الجنوب أَجْنِبٌ... وحكى عن ابن الأعرابي أيضا أنه قال: الجنوب في كل موضع حارة إلا بنجد فإنها باردة». اللسان، 282/1-283، مادة «جنب».

3 - الصَّبَا: «ريح معروفة تُقابل الدُّبُور. الصحاح: الصبا ريح ومهبها المستوي أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ونحيتها الدُّبُور. المحكم: الصبا ريح تستقبل البيت، قيل: لأنها تحن إلى البيت» اللسان، 452/14-452، مادة «صبا».

قافية النون

(19)

ولي معارضة لقول القائل [هو أبو حاطب]: [الكامل]
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن
العلم يرفع كل بيت هين والفقهُ يَجْمَلُ بالليِّبِ الدِّينِ
والحرُّ يكرم بالوقار وباللهي والمرءُ تحقِّره إذا لم يرزن
فإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها عند النَّقيِّ المؤمنِ
علمُ الديانةِ وهو أرفعها لدى كلِّ امرئٍ مُتَّقِظٍ مُتَدِّينِ
هذا الصحيح ولا مقالة جاهل فأجلها منها مقيم الألسن
لو كان مهتديا لقال مُبارا فأجلها منها مقيم الأدينِ
جامع بيان العلم وفضله، 1/245-246

(20)

وقال أبو العتاهية:....
حب الرئاسة أطفى من على الأرض حتى بَغَى بعضهم فيها على
بَعْضِ
ولي في هذا المعنى: [البسيط]
حُبُّ الرِّئاسةِ داءٌ يَحِلُّ¹ الدِّينَا² وَيَجْعَلُ الحُبَّ حَرْبًا للمُحِبِّينَا
يفري الحلاقيم³ والأرحام يقطعها فلا مروءة تَبْقَى⁴ لا ولا دينَا

1 - في نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 173 « يخلق ».

2 - في م.س « الدنيا ».

3 - في م.س « الحلاقم ». والحلاقيم والحلاقم صحيحان لغة ووزنا، مفردهما حلقوم،

أي: حلق. ن. لسان العرب، 12/150، مادة « حلقم »

4 - في نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 173 « يبقى ».

مَنْ دَانَ¹ بِالْجَهْلِ أَوْ قَبِلَ الرُّسُوحَ فَمَا
 يَشْنَأُ³ الْعُلُومَ وَيَقْلِي أَهْلَهَا حَسَدًا⁴ ضَاهَى بِذَلِكَ أَعْدَاءَ النَّبِيِّينَا
 تَنْفِيهِ² إِلَّا عَتَوَا لِلْمُحَقِّينَا
 جامع بيان العلم وفضله، 571/1-572.

الملحق

(1)

[الكامل]

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
 يَلْقَى الْعَنِيَّ لِحَفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى
 فَيَظُلُّ هَذَا سَاخِطًا فِي قَلْبِهِ
 وَعَبُوسٌ وَجْهَ الدَّهْرِ مِنْ أَخْلَاقِهِ
 فَهَوَّ الْمَنَافِقُ لَا يَزَالُ مُخَادِعَا
 عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمَلٍ فِرْقَةً
 وَالْجَنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمُو
 فَإِذَا الْمُرِيدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
 وَنَبِيٌّ صِدْقٌ لَا يَزَالُ مُكَذِّبًا
 وَمُحَقِّقٌ فِي دِينِهِ لَمْ يَحُلْ مِنْ
 فِي عُمُرِهِ مِنْ عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِهِ ؟
 أَضْعَافًا مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ
 وَيَظُلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كَثْرِهِ
 فَاحْذَرْ مَكَائِدَهُ وَعَاجِلَ شَرِّهِ
 حَتَّى يُورِطَ فِي حِبَائِلِ مَكْرِهِ
 يَرْمِي بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 حُكْمَ الْقَضَاءِ بِحُلُوهِ وَيَمُرُّهُ
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَيَزْجُرُهُ
 يُرْمَى بِبَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَيَسْخَرُهُ
 ضِدًّا يُوَاجِهُهُ بِتَهْمَةِ كُفْرِهِ

1 - في م.س «ساد».

2 - في م.س «فلا تراه».

3 - أي «يشنأ»، وقد سهل الفعل، وشنأ: يبغض.

4 - في نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، ص: 173:

يَبْغِي وَيَحْسُدُ قَوْمًا وَهُوَ دُونَهُمْ

والمشكلات لدى مجالس ذكره
 أحدٌ يُساعدُ في إقامةِ عُذره
 رهنَ الهمومِ على جلاله قنره
 خبرٌ تضيقُ به جوانبُ قصره
 وإن استبَدَّ بعزّه ويقهره
 يرجعُ يساوي في قلامه ظفره
 في البحرِ تُرجفُ دائما من شره
 أنخلها وماءها في قعره
 يسدادُ عيشته ورثة طمره
 ينبغي التخلصَ من مخاوفِ قبره
 مما يلاقي من خسارةِ سيره
 رجلُ العقيمِ كمينه في صدره
 حسداً وحقداً في غناه وقعره
 جاءته أخلامُ فهامَ بأمره
 عُصصَ الفطامِ تُروعه في صغره
 والحوثُ يأتي حنفةً في بحرهِ
 فاستخرَجته من قرارةِ قبرهِ
 فوجدتُ فيها ما يُصادُ بوكره
 ما زال وهو مُروغٌ في أسره؟
 ألفاً من الأعوامِ مالكَ أمرهِ
 متنعماً بالعيشِ مدةَ عمرهِ
 كلاً ولا تُجري الهمومُ يفكرهِ
 ينزولُ أولَ ليلةٍ في قبرهِ
 صبراً على حلوِ القضاءِ ومُره!
 مع صحبه والتابعين لأمرهِ
 أبو عمر بن عبد البر القرطبي الأندلسي
 الفقيه المحدث...، ص: 36-37.

والعالمُ المُقتي يظلُّ مُنازعا
 فالويلُ إن زلَّ اللسانُ فلا يرى
 أو ما ترى الملكَ العزيزَ يجنده
 فيسره خبرٌ وفي أعقابه
 ومُؤازرُ السلطانِ أهلُ مخاوفِ
 قُرباً زلتَ به قنمُ قلمِ
 فمثاله إلا كمثلِ سفينةِ
 إن أدخلتَ من مائه في جوفها
 قلو استمالَ إلى القناعةِ واكتفى
 وأخو العبادةِ دهره متنعصٌ
 وأخو التجارةِ حائزٌ متفكرٌ
 وأبو الحيالِ أبو الهمومِ وحسرةِ الزن
 وكلُّ قرينٍ مُضميرٌ لقرينه¹
 ولربُّ طالبِ راحةٍ في نومهِ
 والطفلُ من بطنِ أمه يخرجُ إلى²
 والوحشُ يأتيه الردى في برهِ
 ولربما تأتي السباعُ لميتِ
 ولقد حسنتُ الطيرَ في أوكارها
 كيف التلذُّدُ في الحياةِ يعيشه
 تالله لو عاشَ الفتي في أهله
 متلذذاً معهم بكلِّ لذيذةِ
 لا يعتريه النقصُ في أحواله
 ما كان ذلكَ كلهُ مما يقى
 كيف التخلُّصُ يا أخي مما ترى؟
 ثم الصلاةُ على النبيِّ وآله

1 - في الشطرِ خالِ عروضي، محله التفعيلة الأولى.

2 - في الشطرِ خالِ عروضي، محله التفعيلة الثانية.

(2)

[الرجز]

وقد علمت أنني لا أسلم من جاهل معاند لا يعلم
جامع بيان العلم وفضله، 1139/2

(3)

[الطويل]

ولست بناج من مقالة طاعن ولو كنت في غار على جبل وعر
ومن ذا الذي يتجو من الناس سالما ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر
جامع بيان العلم وفضله، 1140/2

المصادر والمراجع

- أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان ونم العي وتعليم الإعراب
وغير ذلك: الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن
عبد البر.

- تحقيق ودراسة سمير حليبي.
 دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط: 1، 1409 هـ - 1989 م.
- الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر (368هـ/463هـ - 978م/1071م) حياته، آثاره، ومنهجه في فقه السنة: دراسة وإعداد ذ.محمد بن يعيـش.
- منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط: 1410 هـ - 1990 م.
- بغية الملتبس: الضبي.
 مطبعة روخس مجريط، 1884 م.
- (عن «الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر».)
 - بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس: الإمام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي.
 تحقيق محمد مرسي الخولي.
 دار الكتب العلمية، بيروت، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.
- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.
 تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.
 دار الفكر، بيروت، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.
- تاريخ الأدب العربي: بروكلمان.
 نقل الكتاب إلى العربية أ.د. السيد يعقوب بكر وأ.د. رمضان عبد التواب، والإشراف على الترجمة العربية: أ.د. محمود فهمي حجازي.
 منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1993.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان: الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي.
 تحقيق سعد يوسف محمود أبو عزيز ومجدي فتحي السيد، وخيري سعيد، ومصطفى شتات، وأسامة عكاشة، وياسر أبي شادي.
 المكتبة التوفيقية، مصر، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.

- تاريخ علماء الأندلس: ابن الفرضي.
الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ط: 1960م.
- تذكرة الحفاظ: الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي.
دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 4.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي
عياض بن موسى بن عياض السبتي.
تحقيق سعيد أعراب
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط:
1403هـ - 1983م.
- التكملة لكتاب الصلة: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي بكر
القضاعبي الأندلسي ابن الأبار.
تحقيق د. عبد السلام الهراس.
دار المعرفة، الرباط، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: الإمام الحافظ أبي عمر
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي.
حقيقه وعلق حواشيه وصححه ذ. مصطفى بن أحمد العلوي
وذ. محمد عبد الكبير البكري.
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب،
ط: 1387هـ - 1967م.
- جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد البر.
تحقيق أبي الأشبال الزهيري.
دار ابن الجوزي، الرياض، ط: 6، رجب 1424هـ.
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: ابن عبد البر.
قدم له وعلق عليه محمد عبد القادر أحمد عطا.
مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: 2، 1418هـ/1997م.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: الحميدي أبو عبد الله محمد
بن أبي نصر.
حقيقه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري.
دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت.

- جهود الحافظ ابن عبد البر (368-463هـ) في التفسير جمع وتوثيق وتقديم: محمد الصوفي.

بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية،
نوقش بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية ظهر المهرز، فاس، الموسم الجامعي 1419-
1420هـ/1998-1999م.

- الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

تحقيق وشرح عبد السلام هارون.

دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 3، 1388 هـ-1969م.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون
المالكي.

تحقيق د. محمد الأحمد أبو النور.

دار التراث، القاهرة، ط: 1972م.

- ديوان الفرزدق.

شرح د. علي مهدي زيتون.

دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1417هـ-1997م.

- النخيرة في محاسن أهل الجزيرة: أبو الحسن علي بن بسام
الشتتري.

تحقيق إحسان عباس.

دار الثقافة، بيروت، ط: 2، 1399هـ/1979م.

- الرسالة المستطرفة لبیان مشهور الكتب المصنفة: محمد بن جعفر
الكتاني

كتب مقدمتها ووضع فهارسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمي
بن محمد بن جعفر الكتاني.

دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: 6، 1421هـ/2000م.

- الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع مسرد عام):
محمد بن عبد المنعم الجميري.

حققه د. إحسان عباس.

مكتبة لبنان، بيروت، ط: 1975م.

- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن قايمقاز الذهبي أبو عبد الله.
تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 9، 1413 هـ.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: العلامة الجليل الأستاذ الشيخ
محمد بن محمد مخلوف.
دار الفكر، بيروت، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الإمام شهاب الدين أبو
الفلاح عبدالحى بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي.
أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرنؤوط وحققه
وعلق عليه محمد الأرنؤوط.
- دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1411 هـ - 1989 م.
صحيح جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر.
أعدّه واختصره وهنّبه أبو الأشبال الزهيري.
مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: 1، 1416 هـ/1996 م.
- الصلّة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثيهم وفقهائهم
وأديانهم: الشيخ العالم أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف
بابن بشكوال.
عني بنشره، وصححه، وراجع أصله، السيد عزت
الطارح الحسني.
مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 2، 1414 هـ - 1994 م.
- طبقات الحفاظ: الإمام الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي.
دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1403 هـ.
- ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ: ليث سَعُود جاسم.
دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط: 1، 1407 هـ - 1986 م.
ابن عبد البر حافظ المغرب: ذ. محمد بنيعيش.
مجلة دار الحديث الحسنية، المغرب، العدد الثاني، 1401 هـ -
1981 م.
- ابن عبد البر القرطبي وديوان أبي العتاهية: د. عباس ارحيلة.

- ضمن «زهرة الأس في فضائل العباس: أبحاث مهداة إلى عميد الأدب المغربي الدكتور عباس الجيراري في عيد ميلاده الستين: 1937-1997»، دار المناهل، الرباط، 1997.
- العبر في خبر من غير: مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي. حققها وضبطها على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول.
- دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1985 م.
- أبو العتاهية أشعاره وأخباره: عني بتحقيقها د. شكري فيصل. مطبعة جامعة دمشق، ط: 1384 هـ - 1965 م.
- أبو عمر ابن عبد البر بخاري المغرب: د. يوسف الكتاني. مجلة السنة النبوية، المغرب، عدد 8، 1430 هـ - 2009 م.
- أبو عمر ابن عبد البر القرطبي الأندلسي الفقيه المحدث، والعالم الأديب، والشاعر الحكيم: الأستاذ عبد الله الرويشد. مجلة الدارة، السعودية، العدد الثاني، 1408 هـ - 1987 م.
- عيار الشعر: محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي. تحقيق وتعليق د. محمد زغلول سلام.
- منشأة المعارف، الإسكندرية، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.
- فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات: عبد الحي بن عبدالكبير الكتاني. اعتناء د. إحسان عباس.
- دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1406 هـ - 1986 م.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه المقرئ المحدث المثنى أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي.
- وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل مخطوط نرسشكه قداره زیدین وخليان ربارة طرغوه.
- المكتب التجاري ببيروت، ومكتبة المثنى ببغداد، ومكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: 1963 م.
- لسان العرب: ابن منظور.

- دار صادر، بيروت، ط: 3، 1414هـ - 1994م.
- مدرسة الإمام الحافظ أبي عمر ابن عبد البر في الحديث والفقه وأثارها في تدعيم المذهب المالكي بالمغرب: محمد بن يعيـش. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، الرباط، 1994.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياقعي اليمني المكي.
- مؤسسة الأعلـمي للمطبوعات، بيروت، ط: 1970م.
- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص): أ.د.الشاهد البوشيخي.
- عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 1، 1430هـ - 2009م.
- كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: الفتح بن خاقان الأندلسي.
- تحقيق هدى شوكة بهنام.
- القسم الثاني، مجلة المورد، العراق، عدد 4/3، 1402هـ/1981م.
- معجم الشعراء الأندلسيين والمغاربة: د.عفيف عبد الرحمن.
- منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط: 1424هـ - 2003م.
- المغرب في حلـى المغرب: ابن سعيد المغربي.
- حققه وعلق عليه د. شوقي ضيف.
- دار المعارف، القاهرة، ط: 3.
- مقدمة ابن خلدون.
- دار القلم، بيروت، ط: 11، 1413هـ - 1992م.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني.
- حققه د.إحسان عباس.
- دار صادر، بيروت، ط: 1388هـ - 1968م.

- الوساطة بين المتنبى وخصومه: القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني.

تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي.

دار القلم، بيروت، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن

محمد بن أبي بكر بن خلكان.

حقيقه د. إحسان عباس.

دار صادر، بيروت، دون رقم الطبعة أو تاريخ الطبع.

- يوسف بن عبد البر القرطبي: عبد الرحمن النحلوي.

سلسلة أعلام التربية في تاريخ الإسلام، دار الفكر، ط: 1،

1406هـ - 1986م.

الفهرس

2مقدمة
8القسم الأول: تمهيد
9	المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية لابن عبد البر
9أولا: حياته الاجتماعية
13ثانيا: حياته العلمية
131- شيوخه
152- تلاميذه
163- مكانته
184- مؤلفاته
24المبحث الثاني: ابن عبد البر شاعرا
25أولا: الرصيد الشعري
26ثانيا: الإبداع الشعري
261- قوله الشعر
342- خصائص شعره
41القسم الثاني: شعر ابن عبد البر
42قافية الهمزة والألف
45قافية الباء
47قافية الراء
50قافية العين
52قافية الفاء
54قافية اللام
57قافية الميم
60قافية النون
62الملحق
65المصادر والمراجع

obbeikandi.com